تحليل أثر تقلبات أسعار النفط الخام على التجارة الخارجية لبلدان منظمة أوابك للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦)/العراق أنموذجاً

أ.د. عبدالرزاق حمد حسين
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت

الباحث: حمود سعد محيميد
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت

المستخلص:

يتلخص موضوع البحث بمعرفة الاثار السلبية لتقلبات اسعار النفط الخام وتأثيرها على الاستقرار الاقتصادي لبلدان منظمة أوابك مع التركيز على العراق. ويهدف هذا البحث إلى تحليل وقياس أثر التقلبات في أسعار النفط لمنظمة أوابك على التجارة الخارجية (العراق أنموذجاً) للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦) من خلال اعتماد المنهج التحليلي الوصفي والمنهج القياسي، ويفترض البحث ان لتقلبات أسعار النفط الخام تأثيراً كبيراً على مستويات التجارة الخارجية لبلدان اوابك وخاصة العراق وذلك لاعتماد هذه البلدان على العائدات النفطية في تحسين مستويات التنمية الاقتصادية. وتوصل البحث الى إن زيادة أسعار النفط الخام في العراق بوحدة واحدة مع ثبات العوامل الأخرى فان ذلك يؤدي إلى زيادة قيمة الصادرات بمقدار (838.611) مليون دولار، وزيادة قيمة الواردات بمقدار (1.341) مليون دولار وزيادة في فائض الميزان التجاري بمقدار (588.479) مليون دولار للعراق. واقترح البحث ان على البلدان الأعضاء في اوابك إنشاء مشاريع جديدة لتوسيع الطاقة الإنتاجية، للحفاظ على دورها كعامل استقرار في السوق النفطية، وينبغي التأكيد على أهمية تنمية القطاعات غير النفطية في البلدان الأعضاء بالاستفادة من العائدات النفطية، وضرورة تقوية علاقة العراق مع الأعضاء في اوابك لان العراق في حاجة لهذه العلاقة، من خلال المساهمة الفاعلة في تطوير الصناعة النفطية العراقية، حيث ينبغي أن تكون هنالك مشاركة من قبل الشركات المنبثقة عن المنظمة في مشاريع التطوير والإنتاج.

الكلمة المفتاحية: اسعار النفط، التجارة الخارجية، منظمة اوابك، العراق.

Abstract:

The study is concerned with the negative effects of fluctuations in crude oil prices and their impact on the economic stability of OPEC countries with a focus on Iraq. This research aims at analyzing and measuring the impact of fluctuations in oil prices of OAPEC on Iraq's foreign trade (2000-2016) by adopting descriptive analytical methodology and standard methodology. The research assumes that the fluctuations in crude oil prices have a significant impact on the foreign trade levels of your countries Especially Iraq, for their dependence on oil revenues to improve economic development. The study concluded that increasing the price of crude oil in Iraq in one unit with the stability of other factors, this leads to an increase in the value of exports by (838.611) million dollars, and increase the value of imports by (1.341) million dollars and increase in trade balance surplus by (588.479) million dollars Of Iraq. The research suggests that the member countries of OAPEC should establish new projects to expand production capacity to maintain their role as stabilizers in the oil market. In need of this

relationship, through the active contribution to the development of the Iraqi oil industry, where there should be participation by the companies emanating from the Organization in the development and production projects.

Key words: Oil prices, foreign trade, OAPEC, Iraq.

المقدمة:

تعرضت أسعار النفط الخام العالمية للعديد من التقلبات وعدم الاستقرار، أو كما تعرف بالصدمات البترولية حيث يعود عدم استقرار أسعار النفط الى عدد من الأسباب والعوامل الداخلية والخارجية تتعلق معظمها إما بالنمو في الاقتصاديات وما يترتب عليه من زيادة الطلب أو عوامل ترتبط بالعرض مثل عدم قدرة نموا لاستثمارات النفطية على مواكبة نمو الطلب على النفط أضف إلى ذلك أسباب غير اقتصادية ذات طبيعة جيوسياسية وأمنية كالأعمال التخريبية أو حتى تصرفات احتكارية للشركات العاملة، أن كل اضطراب يشهده سوق النفط سيؤدي بالضرورة إلى آثار سلبية على اقتصاديات البلدان وبرامج التنمية فيها وكذلك يتطلب من منظمات النفط العالمية العمل على تسعير النفط الخام مقابل سلة من العملات الأجنبية وعدم الاعتماد على الدولار الأمريكي فقط في تسعيره لغرض تفادي انخفاض قيمة الدولار مقابل العملات الأخرى. وقد تميز القرن الحادي والعشرون بأنه عصر البترول كونه يحتل مكانة عالمية باعتباره يتربع على عرش الاقتصادات العالمية ليس فقط كعامل من عوامل الطاقة بل كمورد اقتصادي استراتيجي تعتمد عليه كل شعوب العالم في استعمالاتها اليومية وفي كل المجالات، كما أصبحت الصناعات البترولية من أهم الأنشطة الصناعية الحديثة للاقتصاد العالمي، ويساهم النفط بشكل كبير في إجمالي الناتج المحلي وفي إيرادات البلدان وموازين المدفوعات والصادرات الخارجية، وتتسم أسعار النفط بالتذبذب صعودا وهبوطا بين الحين والأخر بسبب ربط سعر برميل النفط بقوى العرض والطلب والية السوق الحر حيث تتحدد أسعار النفط بالسياسات النفطية للدول المنتجة والمصدرة ومنظمات أوبك واوابك بالنسبة لجانب العرض، أما من ناحية الطلب فهناك دورا كبيرا لمعدلات النمو الاقتصادي والكثافة السكانية والعوامل الاقتصادية المؤثرة على أسعار النفط والتي من أهمها التقلبات الاقتصادية التي تعرف بأنها حركة التذبذب التي تحدث في النشاط الاقتصادي والناتج القومي من رواج، وانتعاش، وتضخم، وكساد، والأزمات المالية والحروب التي تؤثر على الأداء الاقتصادي العالمي.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الى معرفة أثر تقلبات اسعار النفط الخام في صادرات وواردات والميزان التجاري لبلدان اوابك مع اشارة خاصة للعراق.

مشكلة البحث: إن التقلبات الحاصلة في أسعار النفط في حالة ارتفاعها أو انخفاضها ينتج عنها تداعيات اقتصادية على أداء الاقتصاد العالمي وعملية التنمية الاقتصادية وبما إن النفط يعتبر من أهم السلع الاستراتيجية فان أسعاره لها تأثير مباشرا على باقي السلع في الأسواق العالمية لذلك باتت تقلبات أسعار النفط من أهم الأمور التي تشغل الاقتصاديات العالمية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحليل وقياس أثر التقلبات في أسعار النفط على التجارة الخارجية لبلدان منظمة أوابك والحلول الواجب إتباعها لغرض الحد من هذه التقلبات وانعكاسها على النمو الاقتصادي.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها إن لتقلبات أسعار النفط الخام تأثيرا كبيرا على مستويات التجارة الخارجية لبلدان منظمة اوابك وذلك لاعتماد هذه البلدان على العائدات النفطية في تحسين مستويات التنمية الاقتصادية (العراق أنموذجا).

منهجية البحث: لغرض تحقيق هدف وفرضية البحث تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي والمنهج القياسي بالاعتماد على بيانات المنظمات الدولية والعربية لأسعار النفط الخام والتجارة الخارجية لمنظمة اوابك.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول ماهية أسعار النفط، أما المبحث الثاني فتناول واقع القطاع النفطي والتجارة الخارجية في العراق للمدة من (٢٠٠٠-٢٠١٦) في حين خصص المبحث الثالث لقياس أثر تقلبات أسعار النفط على التجارة الخارجية للاقتصاد العراقي.

المبحث الاول
ماهية أسعار النفط والعوامل المؤثرة فيه

تتصف اسعار النفط بنفس خصائص السلع الاخرى في التذبذب الدائم والتقلبات الاقتصادية، ولكنها فاقتها في عدم الاستقرار لحساسيتها الشديدة للأحداث الجيوبوليتيكية والسياسية وأوضاع الاقتصاد الكلي على المستوى العالمي، ولم يزل سلوك أسعار النفط موضوعا شاغلا لكثير من الدراسات الاقتصادية الجادة وذلك لارتباط اسعار النفط بقوى العرض والطلب والخزين وتقديرات اسعار الصرف (علي، ٢٠١١، ١٧٨-١٨٨) وسنتناول في هذا المبحث مفهوم اسعار النفط والعوامل المؤثرة فيه وكما يلي:

أولا: مفهوم أسعار النفط

يعد النفط من السلع الاستراتيجية التي لا يمكن الاستغناء عنها حيث يسهم بشكل كبير في إيرادات البلدان والناتج المحلي الإجمالي وموازين المدفوعات والصادرات الخارجية لها، حيث تتسم أسعار النفط بالتذبذب بسبب ربط هذه الأسعار بقوى العرض والطلب والية السوق الحر، ويعرف السعر بأنه قيمة إي شيء معبر عنه بوحدة نقدية معينة ، إما السعر النفطي فيقصد به القيمة النقدية لبرميل النفط الخام بالمقياس الأمريكي للبرميل المكون من ٤٢ غالون معبرا عنه بالوحدة النقدية الأمريكية عبر فترات تطور الصناعة النفطية (إلهيتي،٢٠٠٠، ١١٧).

تحدد أسعار النفط وفقا لقوانين العرض والطلب شانها شان أي سلعة أخرى، حيث ترتبط الكمية المطلوبة منها في زمان ما ومكان ما بعلاقة عكسية مع سعر النفط، وتتوقف العلاقة العكسية بين السعر والكمية المطلوبة من النفط بضرورة وجود عاملين هما (عبداللطيف، ٢٠١٧، ١١):

١. أثر الإحلال: إمكانية وجود بدائل للنفط وزيادة أسعار هذه البدائل مثل الطاقة المائية أو طاقة الرياح.
٢. سرعة الإحلال (أثر الزمن) ومن الصعب إحلال إي مصدر للطاقة محل مصدر أخر بالفترة القصيرة وبنفس درجة السهولة التي تحدث مع السلع العادية الأخرى.

إن طريقة تسعير النفط الخام لم تكن وفقا للمنهجية النظرية للصراع بين قوى الطلب والعرض في الأسواق العالمية حيث إن اغلب طرق التسعير تصب في مصلحة الشركات الأجنبية في المقام الأول أو تحقيق مصلحة الحكومات صاحبة الثروة (عبدالحميد، ٢٠١٥، ١٤٣). ويمكن القول إن قوى السوق (العرض والطلب) تعتبر الركن الأساسي في تحليل السوق النفطية إلا إن

أسعار النفط تمثل الركن الثاني في تحليل تلك السوق، وهناك عدة أنواع من طرق التسعير للنفط ومنها: (الهيتي ،٢٠٠٠ ،١١٨-١٢٠)

١. الأسعار المعلنة: وهو السعر الذي تحدده شركات النفط مقوما بالدولار الأمريكي، ويعد أهم وأقدم أسعار النفط ويتم التسعير عند فوهة البئر كما اتبعته شركة ستندر أويل أوف نيوجرسي.
٢. الأسعار المتحققة: وهو السعر المعلن ناقصا بعض الخصومات أو السماحات أو التسهيلات المقدمة من قبل الشركة المنتجة والبائعة إلى مشتريها والخصومات تخضع إلى الموقع الجغرافي ودرجة نقاوة النفط ورسوم قناة السويس في حال مرور البواخر النفطية من خلالها.
٣. الأسعار الضريبية: تحدد هذه الأسعار على أساس كلفة الإنتاج للبرميل مضافا إليها أي مدفوعات نقدية ضريبية.
٤. أسعار الإشارة: وهو سعر وسط يقل نسبيا عن السعر المعلن ويزيد قليلا عن الأسعار المتحققة ويحدد هذا السعر بالاتفاق ما بين المنتجين والمستوردين دولاً كانوا أو شركات في الأجلين القصير والمتوسط نجد إن هذا السعر هو المفضل، وتخضع معظم نفوط أوبك بالتسعير لقاعدة سعر الإشارة.
٥. الأسعار الفورية: تسود هذه الأسعار في الأسواق الحرة وهي تكون متعددة كما يحصل في ميناء روتردام في هولندا وجنوا في ايطاليا وفي سنغافورة، وكذلك النفط الاندونيسي والإيراني والعراقي والجزائري والليبي والنيجيري وبرنت الانكليزي تسعر تسعيرا فوريا أحيانا.
٦. أسعار الصفقات: قد تحدد أسعار بعض النفوط بشروط الصفقات بين شركة وأخرى أو بلد واخر وللآجال المختلفة القصيرة والمتوسطة والطويلة.
٧. الأسعار الاسمية (الحقيقية) تقوم هذه الأسعار على نفس قواعد الأسعار المعلنة والمتحققة وهي تعبر عن القيمة الحقيقية للنفط المنتج في وقت معين وتستبعد اثأر التضخم عند احتسابها.

ثانيا: العوامل المؤثرة على أسعار النفط

يعتبر النفط سلعة استراتيجية مهمة لاقتصادات بلدان العالم المنتجة والمستهلكة على حد سواء وبالتالي تتضافر العديد من العوامل غير الاقتصادية منها والجيوسياسية والاجتماعية مع العوامل الاقتصادية المتشعبة التي تجعل من الصعوبة إيجاد تسعيرة ثابتة للنفط الخام (عبدالحميد، ٢٠١٥، ١٤٩).

إن الاستقرار في سوق النفط الدولية يعتمد على جانبي العرض والطلب والموازنة بينهما بالإضافة إلى المخزون العالمي من النفط الخام كون الدول الكبرى لا تتوفر فيها احتياطات نفطية جديدة يمكن استغلالها مستقبلا (الميزني،٢٠١٣ ،٣٣٣).

ومن العوامل الأخرى التي تتحكم بالية أسعار النفط في سوق النفط العالمية في الأمد القريب والبعيد هي العوامل المالية والمناخية والأمنية التي تؤثر على الطلب العالمي والعرض العالمي على النفط وبالتالي على الأسعار (الجنابي، ٢٠١٥، ٨).

إن العوامل المؤثرة في تحديد أسعار النفط في السوق الدولية، عوامل عديدة ومتباينة في طبيعتها وقوة تأثيرها ويمكن إجمال هذه العوامل بالآتي: (الدوري، ١٩٨٨، ٣٧١)

١. العوامل الاقتصادية:

- **تغير قيمة العملة**: نظراً لارتباط أسعار النفط بالدولار الأمريكي لعوامل تاريخية واقتصادية وسياسية ونقدية فان إي انخفاض في قيمته أو سعر صرفه يؤثر سلبا على انخفاض قيمة وسعر

النفط والعوائد النفطية في السوق الدولية ويؤدي إلى حدوث إضرار اقتصادية كبيرة تتحمل أعباءه الدول المنتجة والمستهلكة للنفط على حد سواء علما أن المستفيد الوحيد من تغيرات صرف الدولار هي الولايات المتحدة الأمريكية.

- **المضاربات:** تحدث المضاربات في السوق النفطية بين المنتجين والمستهلكين، حيث يقوم المضاربين برفع أو تخفيض الأسعار بهدف جني الأرباح وهذه المضاربات قد تجعل العرض أكثر والطلب اقل مما يؤدي إلى حدوث فوضى في سوق النفط الدولية.
- **انخفاض الاستثمارات في المشاريع النفطية:** حيث إن الانخفاض في الاستثمارات النفطية يؤثر سلبا على نمو إمدادات النفط في المستقبل فلابد من إيجاد أسعار عادلة تعود بالمنفعة على الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء (www.abuelrub.com).
- **طبيعة الأسواق النفطية**: تتعدد الآراء حول طبيعة السوق النفطية فواقع الأمر يؤكد عدم تطبيق شروط المنافسة الكاملة على الصناعات النفطية وذلك لمحدودية عدد المنتجين وعدم توفر المعلومات الكاملة حول مراحل الصناعة النفطية والقيود الموضوعة على دخول الصناعة أو الخروج منها ولوجود البدائل لبعض منتجات أو مشتقات النفط أولا، وخضوع تسعير النفط لعناصر احتكارية بحتة ثانيا حيث تتمتع منظمة الأوبك بمركز احتكاري يمكنها من تحديد الأسعار وحجم الإنتاج بحرية مطلقة وبصورة تحقق لأعضائها أعلى قدر ممكن من العوائد النفطية.
- **تكاليف الشحن** : إن الهدف من هذا العامل تقدير اثر أسعار النفط على التجارة من خلال التغيير في تكاليف الشحن حيث إننا نواجه تحديين رئيسيين يتمثل الأول في ان أسعار النفط تؤثر على الاقتصاد من خلال طلب المستهلكين ومن خلال سعر المضخة إلى معاملات البنوك عن طريق معادلات التضخم إما التحدي الثاني يتمثل في التعرف على التغير في تكاليف الشحن بسبب أسعار النفط علما إن هذه التكاليف تعتمد على العديد من العوامل الأخرى مثل رسوم الميناء والتامين.(https://voxeu.org/article/trade-consequences-oil-price)
- **العرض العالمي للنفط** : يعتمد العرض العالمي للنفط على الاحتياطيات المثبتة ومدى تطورها في البلدان المنتجة واكتشاف العديد من الاحتياطيات النفطية الجديدة في هذه البلدان والطاقات الإنتاجية والتصديرية المتاحة وتطورها، فان زيادة هذه الاستكشافات أو تعطلها سوف يؤثر على الكميات المعروضة من النفط وبالتالي على الأسعار المحددة ، ومن ناحية أخرى فان الارتقاء في أسعار النفط يوفر حافزا اقتصاديا لتطوير واستغلال الحقول النفطية المكلفة نسبيا خارج مناطق البلدان المنتجة للنفط كما حصل في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي مما اجبر منظمة الأوبك على تخفيض إنتاجها لدعم الأسعار ، كما إن الذروة النفطية التي تنبأ الخبراء النفطيون بوصولها قد لعبت دورا بارزا ومهما في تصاعد الأسعار في السوق النفطية.
- **الطلب العالمي على النفط**: يعتمد الطب العالمي على النفط على نمو الاقتصاد العالمي ونمو السكان فتوسع الصناعة العالمية المعتمدة على الطاقة النفطية يعتبر العامل الأساس في ارتفاع أو انخفاض الأسعار في السوق الدولية للنفط وكما حصل من خلال تأثير ارتفاع الأسعار سلبا على الاقتصاد العالمي في منتصف عام ٢٠٠٨ مما أدى إلى انخفاض الطلب العالمي على النفط.

٢. **العوامل الطبيعية:** الكوارث الطبيعية المرتبطة بعامل المناخ وخاصة ما ينجم عن الأعاصير التي تحدث في خليج المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية كإعصار كاترينا وارما حيث تؤدي هذه

الكوارث إلى اثأر سلبية على المنشاة النفطية القائمة في هذه البلدان مما يؤثر على العرض النفطي الذي ينعكس على ارتفاع الأسعار وانخفاض معدلات الإنتاج (سمية، ٢٠١٠، ٨٥).

٣. **العوامل السياسية:** يعد هذه العامل من أهم العوامل المؤثرة في حركة ومسار أسعار النفط في السوق الدولية، حيث تلعب العوامل السياسية دورا هاما ومؤثرا في ارتفاع أسعار النفط الخام فالتوترات والاضطرابات والنزاعات التي تحدث في مناطق استخراج النفط وتكريره تهدد الأمن الخاص بتدفق الإمدادات النفطية ووصولها إلى المستهلكين بصورة طبيعية تدفع بالأسعار إلى الارتفاع أو الانخفاض وكما حصل في أواسط عام ٢٠١٤ عندما سيطرت ما يسمى بعصابات داعش الإرهابية على العديد من الحقول والمنشاة النفطية في كل من العراق وسوريا وليبيا ومن هذا المنطلق أصبحت سمة عدم الاستقرار والتقلبات من ابرز سمات أسواق النفط العالمي (السديري، ٢٠١٤، ٥١).

٤. **عوامل أخرى:** العوامل الثانوية وتتمثل بالعوامل السياسية التي تنتهجها الحكومات المنتجة أو المستهلكة للنفط حيث تلعب دورا مهما في صياغة أسعار النفط الخام في السوق الدولية بالإضافة إلى سياسة الشركات النفطية الكبرى التي لا تزال تسيطر على الجزء الأكبر من تجارة النفط العالمية (http://diae-net/6739).

من كل ما ذكر نستخلص أن هناك تأثيرا ايجابيا لهذه العوامل في تقلبات أسعار النفط، إذ إن زيادة الطلب على المنتجات النفطية ترفع الأسعار وهذا ينعكس إيجابا على واردات النفط للبلدان المنتجة والمصدرة معاً ويكون العكس في حالة تأثير هذه العوامل سلباً.

المبحث الثاني

واقع القطاع النفطي والتجارة الخارجية لبلدان منظمة اوابك (العراق أنموذجاً)

اولاً: واقع القطاع النفطي

١. إنتاج النفط لبلدان منظمة اوابك للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦):

من الجدول (١) يتضح أن المجموع السنوي للإنتاج النفطي لبلدان منظمة اوابك بلغ (١٩,٣٤١) مليون برميل في العام ٢٠٠٠ إذ سجلت العراق ما قيمته (٢,٧٠٠) مليون برميل من هذا المجموع السنوي وبلغت النسبة المئوية (١٤%)، في حين انخفض المجموع السنوي للإنتاج النفطي لبلدان منظمة اوابك إذ بلغ (١٨,٩٣٠) مليون برميل و (١٧,٣٦١) مليون برميل في عامي٢٠٠١ و٢٠٠٢ على التوالي بلغت حصة العراق منه (٢,٦٠٠) مليون برميل وسجلت النسبة المئوية (١٤%) في العام ٢٠٠١ و (٢,١٢٧) مليون برميل وبلغت النسبة المئوية (١٢%) في العام ٢٠٠٢، ثم ازداد المجموع السنوي ليصل (١٩,٠٣٠) مليون برميل في العام ٢٠٠٣، إذ بلغت نسبة العراق من انتاج النفط لبلدان منظمة اوابك (١,٣٧٨) مليون برميل وسجلت النسبة المئوية (٧%) وهي أقل نسبة خلال مدة الدراسة، وسجل المجموع السنوي لإنتاج النفط لبلدان منظمة اوابك ما قيمته (١٥,٧٥٩) مليون برميل في العام ٢٠٠٥ وهي اقل مجموع سنوي خلال مدة الدراسة، إذ بلغ انتاج العراق من النفط ما قيمته (١,٨٥٣) مليون برميل وبلغت النسبة المئوية (١٢%) في العام ٢٠٠٥. ثم ازداد المجموع السنوي في الأعوام اللاحقة، ليصل إلى (٢٢,٥٣٤) مليون برميل في العام ٢٠١٢، وقد بلغ انتاج العراق من المجموع السنوي (٢,٩٤٢) مليون برميل وكانت النسبة المئوية (١٣%)، ثم انخفض المجموع السنوي ليصل إلى (٢١,٤٩٦) مليون برميل في العام

٢٠١٤، اذ سجل العراق من انتاج النفط (٣,١١٠) مليون برميل وكانت النسبة المئوية (١٤%)، في حين بلغ المجموع السنوي لبلدان منظمة اوابك (٢٤,٤٢٩) مليون برميل ويعد أكبر مجموع سنوي لإنتاج النفط بالنسبة لبلدان منظمة اوابك ويرجع السبب في ذلك نتيجة لارتفاع أسعار النفط الخام العالمية واستمرار مواصلة البحث والتنقيب عن النفط الخام، إذ بلغ انتاج العراق (٤,٨٣٦) مليون برميل وبلغت النسبة المئوية (٢٠%).

٢. احتياطي النفط لبلدان منظمة اوابك للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦):

يوضح الجدول (١) أن الاحتياطي النفطي لبلدان منظمة اوابك بلغ (٦٣٦٤٢٠) مليار برميل وهو اقل احتياطي نفطي خلال مدة الدراسة في العام ٢٠٠٠، إذ سجل الاحتياطي النفطي للعراق (١١٢٥٠٠) مليار برميل وبلغت النسبة المئوية (١٨%) في هذا العام. في حين أزداد مجموع الاحتياطي النفطي لبلدان منظمة اوابك إذ بلغ (٦٤١٥٠٠) مليار برميل في العام ٢٠٠١ وسجل الاحتياطي النفطي للعراق (١١٥٠٠٠) مليار برميل وبلغت النسبة المئوية (١٨%) في العام ٢٠٠١، كما بلغ المجموع السنوي للاحتياطي النفطي لبلدان منظمة اوابك (٦٤١٥٩٠) مليار برميل في العام ٢٠٠٢ وبلغ احتياطي العراق (١١٥٠٠٠) مليار برميل وكانت النسبة المئوية (١٨%) في هذا العام، ثم بلغ المجموع السنوي للاحتياطي النفطي لبلدان منظمة اوابك (٦٩٨٤٣٤) مليار برميل في العام ٢٠١١، إذ سجل الاحتياطي النفطي للعراق (١٤١٣٥٠) مليار برميل وكانت النسبة المئوية (٢٠%) في العام ٢٠١١، في حين ازداد المجموع السنوي للاحتياطي النفطي لبلدان منظمة اوابك ليصل إلى (٧٠٠٩٧٢) مليار برميل في العام ٢٠١٢ وكان الاحتياطي النفطي للعراق (١٤٣١٠٠) مليار برميل وسجلت النسبة المئوية (٢٠%) في نفس العام ، وبلغ أكبر مجموع سنوي للاحتياطي النفطي لبلدان منظمة اوابك حوالي (٧٠٥٧٢٥) مليار برميل في العام ٢٠١٦ إذ سجل الاحتياطي النفطي للعراق (١٤٨٤٠٠) مليار برميل وهو اكبر احتياطي للعراق خلال المدة بسبب تسارع النشاط الاستثماري وارتفاع التكاليف وكانت النسبة المئوية (٢١%) في العام ٢٠١٦.

٣. الإيرادات النفطية لبلدان منظمة اوابك للمدة(٢٠٠٠-٢٠١٦):

من الجدول (١) نلاحظ أن مجموع الإيرادات النفطية لبلدان منظمة اوابك بلغ (١٧٤٣٤٥) مليون دولار في العام ٢٠٠٠ إذ سجل العراق نحو(١٨١٥٠) مليون دولار من مجموع الإيرادات النفطية لبلدان منظمة اوابك وكانت النسبة المئوية (١٠,٤%)، في حين انخفض مجموع الايرادات النفطية لبلدان منظمة اوابك إذ بلغ (١٥٢٥٣٧) مليون دولار في العام ٢٠٠١ اذ بلغت ايرادات النفط العراقية نحو (١٢٦٧٦) مليون دولار وكانت النسبة المئوية (٨,٣%)، وسجل اقل ايراد نفطي خلال مدة الدراسة في العام ٢٠٠٢ اذ بلغ نحو (١٣٠٨٨٩) مليون دولار بلغت ايرادات العراق النفطية منها نحو (١٠٤٠٠) مليون دولار وبنسبة مئوية (٨,٣%). ومن ثم اخذت الايرادات النفطية لبلدان أوابك بالارتفاع طيلة الفترة الممتدة من عام (٢٠٠٣-٢٠٠٩) والذي سجل انخفاضاً في إجمالي الإيرادات النفطية بلغ نحو (٣٤١٧٩٤) مليون دولار بلغت ايرادات العراق النفطية منها نحو (٤٣٨٩٥) مليون دولار وبنسبة مئوية (١٢,٨%). واخذت الإيرادات النفطية لبلدان منظمة اوابك بالارتفاع لتبلغ في العام ٢٠١٢ نحو (٧١٣٩٨١) مليون دولار وهو اكبر مجموع للإيرادات النفطية لبلدان منظمة اوابك خلال مدة الدراسة، إذ سجل العراق نحو (٩٢٦٨٥) مليون دولار وهو اكبر ايراد نفطي للعراق خلال مدة الدراسة وكانت النسبة المئوية (١٣%) واخذت الايرادات النفطية لبلدان منظمة أوابك بالانخفاض التدريجي لتصل في العام ٢٠١٥ الى

نحو (٣١٩٤٣٠) مليون دولار حيث سجل العراق انخفاضاً في ايراداته النفطية بلغ نحو (٤٩٦٩٥) مليون برميل وبنسبة مئوية بلغت نحو (١٥,٦%) ويعزى السبب في هذا الانخفاض الى الاحداث والاضطرابات السياسية التي تمر بها البلدان العربية بعد منتصف العام ٢٠١٤ وسيطرت المجاميع الارهابية على العديد من منابع النفط ادى الى انخفاض حجم الانتاج النفطي لهذه البلدان بالإضافة الى الانخفاض الكبير في اسعار النفط ادى الى انخفاض إجماليي الايرادات النفطية لهذه البلدان بسبب انخفاض حجم الصادرات النفطية فيها، اما في العام ٢٠١٦ فقد اخذت الايرادات النفطية لبلدان منظمة اوابك بالانخفاض لتبلغ (٢٩٧٢٤٧) مليون دولار اذ بلغت الايرادات النفطية للعراق نحو (٥٨٠٢٣) مليون دولار وبنسبة مئوية كانت (١٩,٥%).

الجدول (١) الانتاج والاحتياطي والايرادات النفطية للعراق ونسبتها من اجمالي بلدان منظمة اوابك خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠١٦

السنوات	انتاج النفط العراقي م ب/يوميا	الانتاج النفطي السنوي لبلدان اوابك	نسبة العراق من انتاج اوابك	الاحتياطي النفطي العراقي (مليار برميل)	الاحتياطي النفطي لبلدان اوابك (مليار برميل)	نسبة العراق من احتياطي اوابك	الايرادات النفطية العراقية (مليون دولار)	الايرادات النفطية لبلدان اوابك (مليون دولار)	نسبة العراق من ايرادات اوابك
2000	2,700	19,341	14	112,500	636,420	18	18,150	174,345	10.4
2001	2,600	18,930	14	115,000	641,500	18	12,676	152,537	8.3
2002	2,127	17,361	12	115,000	641,590	18	10,400	130,889	7.9
2003	1,378	19,030	7	115,000	647,650	18	8,627	160,108	5.4
2004	2,107	20,652	10	115,000	658,560	17	17,751	220,524	8
2005	1,853	21,162	12	115,000	664,360	17	24,085	321,271	7.5
2006	1,952	21,469	9	115,000	665,340	17	32,005	419,189	7.6
2007	2,035	21,110	10	115,000	665,950	17	33,712	406,140	8.3
2008	2,281	21,804	10	115,000	667,270	17	63,000	585,389	10.8
2009	2,346	19,561	12	143,144	699,428	20	43,895	341,794	12.8
2010	2,359	19,709	12	142,283	697,808	20	54,248	437,748	12.4
2011	2,359	20,465	12	141,350	698,433	20	83,768	612,870	13.7
2012	2,942	22,534	13	143,100	700,972	20	92,685	713,981	13
2013	2,980	21,850	14	143,100	700,643	20	90,411	678,860	13.3
2014	3,110	21,496	14	142,800	700,866	20	81,740	625,740	13.1
2015	3,482	22,563	15	142,100	700,904	20	49,695	319,430	15.6
2016	4,836	24,429	20	148,400	705,725	21	58,023	297,247	19.5

المصدر:

- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) تقرير الامين العام السنوي اعداد مختلفة للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٧).
- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) التقرير الاحصائي السنوي اعداد مختلفة للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٧).
- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) الموقع الرسمي للمنظمة بنك المعلومات اعداد مختلفة للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٧).
- صندوق النقد العربي (التقرير الاقتصادي العربي الموحد) الملاحق الاحصائية اعداد مختلفة للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٧).

ثانياً: واقع التجارة الخارجية

١. **الصادرات السلعية لبلدان منظمة اوابك للمدة(٢٠٠٠-٢٠١٦):** من الجدول (٢) نلاحظ أن مجموع الصادرات السلعية لبلدان اوابك بلغ (٢٢٠٨١٦,٢) مليون دولار في العام ٢٠٠٠ إذ بلغت الصادرات السلعية للعراق (٩٥٠٨) مليون دولار وبنسبة مئوية (٤,٣%) وهي اقل صادرات سلعية للعراق خلال مدة الدراسة وذلك بسبب تراجع أسعار النفط، ثم انخفض مجموع الصادرات السلعية لبلدان اوابك إلى (٢٠٤٦٠٥,٩) مليون دولار، إذ سجلت الصادرات السلعية للعراق (١٢٨٧٢,١) مليون دولار وبنسبة مئوية (٦,٣%) في العام ٢٠٠١، واتجهت الصادرات السلعية لبلدان اوابك بالارتفاع طيلة الفترة الممتدة من عام (٢٠٠٢-٢٠١٢) لتسجل اعلى ارتفاعاً لها طيلة مدة الدراسة في العام ٢٠١٢ بلغ نحو (١٢٧٢٧٣٩,١) مليون دولار وذلك بسبب ارتفاع قيمة الصادرات الاجمالية للبلدان العربية بمعدل اعلى من معدل الزيادة في قيمة الصادرات العالمية (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٣، ١٦٤)، وسجلت الصادرات السلعية للعراق (٩٤٢٠٨,٦) مليون دولار وهي أعلى مستوى لصادرات العراق السلعية في العام ٢٠١٢، نتيجة لزيادة عوائد تصدير النفط الخام خلال العام المذكور وبنسبة مئوية (٧,٤%)، بينما انخفض اجمالي الصادرات السلعية لبلدان اوابك حيث بلغ في العام ٢٠١٦ (٦٩٠١٣١,٨) مليون دولار ويعزى السبب الى استمرار الانخفاض في اسعار النفط في السوق العالمية لنفس العام وقد بلغت الصادرات السلعية للعراق من هذا المجموع (٣٧٥٠٠) مليون دولار وبنسبة مئوية (٥,٤%) في العام ٢٠١٦.

٢. **الواردات السلعية لبلدان منظمة اوابك للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦):** من الجدول (٢) يتضح أن مجموع الواردات السلعية لبلدان منظمة اوابك بلغ (١٠٦٤٢٦,٩) مليون دولار في العام ٢٠٠٠ إذ سجلت الواردات السلعية للعراق (١٧٨١) مليون دولار في العام ٢٠٠٠ وهي اقل واردات خلال مدة الدراسة وكانت النسبة المئوية (١,٧%)، في حين سجل مجموع الواردات السلعية لبلدان منظمة اوابك (١١٨٩٧٠,٦) مليون دولار في العام ٢٠٠١ أي زيادة في مجموع الواردات السلعية، إذ بلغت الواردات السلعية للعراق ما قيمته (١١١٥٢,١) مليون دولار في العام ٢٠٠١ وسجلت النسبة المئوية (٩,٤)، واستمرت الزيادة في الواردات السلعية لبلدان اوابك لتصل في العام ٢٠٠٨ الى (٤٩٤٤٨٨,٥) مليون دولار، إذ سجلت الواردات السلعية للعراق (٢٩٧٦١) مليون دولار في العام ٢٠٠٨، وبنسبة مئوية (٦%)، اما في العام ٢٠١٢ فقد شهدت الواردات السلعية لبلدان اوابك ارتفاعا في قيمتها بلغ (٦١٤٣٤٤,٥) مليون دولار وذلك بسبب ارتفاع مستويات الانفاق الحكومي في بعض البلدان العربية وتأثيره على ارتفاع الواردات من السلع الرأسمالية، اضافة الى ارتفاع قيمة الواردات العربية المستوردة للنفط نتيجة استمرار ارتفاع اسعار النفط والغذاء، بينما سجل مجموع الواردات السلعية لبلدان اوابك في العام ٢٠١٣ (٦٥٠٣٦٣,٥) مليون دولار، وبلغت واردات العراق السلعية ما قيمته (٥٠٤٤٧) مليون دولار في العام٢٠١٣ وهي أعلى قيمة لواردات العراق السلعية خلال المدة وبنسبة مئوية (٧,٨%)، اما العام ٢٠١٦ فقد شهد انخفاضاً بلغ قيمته (٥٥٨٦٠٦,٢) مليون دولار بسبب تراجع مستوى الطلب المحلي على السلع الرأسمالية وقيام بعض البلدان بتقليص الانفاق العام لديها بالإضافة الى التدابير التي اتخذتها بعض البلدان نتيجة للضغوط التي يتعرض لها سعر صرف العملات المحلية مع تراجع الموارد من النقد الاجنبي (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٧، ١٤٢) حيث بلغت قيمة واردات العراق منها نحو (٢٨٥٠٠) مليون دولار وبنسبة مئوية (٥,١%).

٣. الميزان التجاري لبلدان منظمة اوابك للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦): من الجدول (2) نلاحظ أن مجموع الميزان التجاري لبلدان منظمة اوابك سجل (١١٤٣٨٩,٣) مليون دولار في العام ٢٠٠٠ إذ سجل العراق من مجموع الميزان التجاري (٧٧٢٧) مليون دولار في العام ٢٠٠٠ أي أن هناك فائض في الميزان التجاري للعراق، في حين سجل الميزان التجاري العراقي عجزاً قيمته (٢٩٧-) مليون دولار في العام ٢٠٠٤ ومن الجدول نلاحظ أن العراق فقط في العام ٢٠٠٤ يعاني من عجز في الميزان التجاري خلال مدة الدراسة أما باقي السنوات فهو يعاني من فائض، في حين سجل العراق أعلى فائض في الميزان التجاري إذ بلغ (٤٤٠٥٣,٦) مليون دولار في العام ٢٠١٢ وسجل مجموع الميزان التجاري لبلدان منظمة اوابك (١٣١٥٢٥,٦) مليون دولار في العام ٢٠١٦ وبلغت حصة العراق من هذا المجموع (٩٠٠٠) مليون دولار.

الجدول (٢) الصادرات والواردات والميزان التجاري للعراق والنسبة المئوية من اجمالي بلدان اوابك للمدة ٢٠٠٠-٢٠١٦

السنوات	صادرات السلع العراقية (مليون دولار)	اجمالي صادرات بلدان اوابك (مليون دولار)	نسبة صادرات العراق من اجمالي صادرات اوابك	واردات السلع العراقية (مليون دولار)	اجمالي واردات بلدان اوابك (مليون دولار)	نسبة واردات العراق من اجمالي واردات اوابك	الميزان التجاري العراقي (مليون دولار)	اجمالي الميزان التجاري لبلدان اوابك (مليون دولار)	نسبة العراق من اجمالي الميزان التجاري لبلدان اوابك
2000	9,508	220,816.2	4.3	1,781.00	106,426.9	1.7	7,727.00	114,389.3	6.8
2001	12,872.10	204,605.9	6.3	11,152.10	118,970.6	9.4	1,720.00	85,335.3	2.0
2002	12,218.80	209,359.0	5.8	8,344.80	127,041.0	6.6	3,874.00	82,318.0	4.7
2003	9,711.10	261,156.7	3.7	8,443.50	144,333.6	5.8	1,267.60	116,823.1	1.1
2004	17,810.00	353,998.7	5	18,107.00	195,918.5	9.2	-297	158,080.2	-0.2
2005	23,697.40	501,865.3	4.7	20,002.20	243,649.9	8.2	3,695.20	258,215.4	1.4
2006	29,343.00	592,544.5	5	22,963.00	280,183.6	8.2	6,380	312,360.9	2.0
2007	39,587.00	715,478.8	5.5	16,622.00	378,726.9	4.4	22,965	336,751.9	6.8
2008	63,726.10	963,433.1	6.6	29,761.00	494,488.5	6	33,965.10	468,944.6	7.2
2009	39,430.00	654,551.3	6	35,285.00	435,924.9	8.1	4,145.00	218,626.4	1.9
2010	51,764.00	817,126.5	6.3	37,328.00	478,996.8	7.8	14,436.00	338,129.7	4.3
2011	79,680.50	1,143,756.3	7	40,632.50	548,873.2	7.4	39,048.00	594,883.1	6.6
2012	94,208.60	1,272,739.1	7.4	50,155.00	614,344.5	8.2	44,053.60	658,394.6	6.7
2013	89,768.20	1,248,228.4	7.2	50,447.00	650,363.5	7.8	39,321.20	597,864.9	6.6
2014	83,981.00	1,128,839.8	7.4	45,200.00	662,495.2	6.8	38,781	466,344.6	8.3
2015	46,000.00	766,909.6	6	34,000.00	611,486.5	5.6	12,000	155,423.1	7.7
2016	37,500.00	690,131.8	5.4	28,500.00	558,606.2	5.1	9,000	131,525.6	6.8

المصدر:

- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) تقرير الامين العام السنوي اعداد مختلفة للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٧).
- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) التقرير الاحصائي السنوي اعداد مختلفة للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٧).
- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) الموقع الرسمي للمنظمة بنك المعلومات اعداد مختلفة للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٧).
- صندوق النقد العربي (التقرير الاقتصادي العربي الموحد) الملاحق الاحصائية اعداد مختلفة للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٧).

المبحث الثالث

قياس أثر تقلبات أسعار النفط الخام في التجارة الخارجية للاقتصاد العراقي

وصف متغيرات الدراسة: تتكون متغيرات الدراسة من:

١. **المتغير التابع التجارة الخارجية** (Y) ويتكون من ثلاثة متغيرات وهي كالتالي:

- **الصادرات (Y_1)**: وهو بالمليون دولار أمريكي.
- **الواردات (Y_2)**: وهو بالمليون دولار أمريكي.
- **الميزان التجاري (Y_3)**: وهو بالمليون دولار أمريكي.

٢. **المتغير المستقل أسعار النفط الخام (X)**: وهو بالدولار أمريكي.

الجدول (3) متغيرات الدراسة

السنة	العراق			
	أسعار النفط (دولار)	الصادرات (مليون دولار)	الواردات (مليون دولار)	الميزان التجاري (مليون دولار)
	X	Y_1	Y_2	Y_3
2000	27.6	9508	1781	7727
2001	23.1	12872.1	11152.1	1720.0
2002	24.3	12218.8	8344.8	3874.0
2003	25.3	9711.1	8443.5	1267.6
2004	31.8	17810.0	18107.0	-297.0
2005	43.3	23697.4	20002.2	3695.2
2006	50.9	29343.0	22963.0	6380.0
2007	56.5	39587.0	16622.0	22965.0
2008	75.3	63726.1	29761.0	33965.1
2009	48.0	39430.0	35285.0	4145.0
2010	60.4	51764.0	37328.0	14436.0
2011	88.6	79680.5	40632.5	39048.0
2012	90.0	94208.6	50155.0	44053.6
2013	86.3	89768.2	50447.0	39321.2
2014	77.3	83981.0	45200.0	38781.0
2015	39.3	46000.0	34000.0	12000.0
2016	32.0	37500.0	28500.0	9000.0

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد، اعداد مختلفة للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦)، صندوق النقد العربي، ابو ظبي، الامارات.
- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (OAPEC) تقرير الامين العام السنوي اعداد مختلفة للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦)، الصفاة، الكويت.

أولاً. الاختبار الإحصائي: معامل الارتباط الخطي البسيط (بيرسون) يستخدم لقياس قوة العلاقة الخطية بين متغيرين ويعني ذلك درجة انتشار أو تركز إحداثيات أزواج القيم المتناظرة للمتغيرين حول خط الانحدار فكلما كانت قريبة من خط الانحدار زادت قوة العلاقة الارتباط والعكس صحيح وإشارة معامل الارتباط تحدد اتجاه العلاقة بينهما وتكون قيمته بين الصفر والواحد (عبد ربه، ٢٠١٣، ٣١٣).

أ. الإشارة موجبة بين أسعار النفط الخام وإجمالي الصادرات، وهذا يدل على العلاقة الطردية بينهما، وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.925)، وهو ارتباط قوي ومعنوي.

ب. الإشارة موجبة بين أسعار النفط الخام وإجمالي الواردات، وهذا يدل على العلاقة الطردية بينهما، وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.848)، وهو ارتباط قوي ومعنوي.

ج. الإشارة موجبة بين أسعار النفط الخام والميزان التجاري، وهذا يدل على العلاقة الطردية بينهما، وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.937)، وهو ارتباط قوي ومعنوي.

الجدول (4) معامل ارتباط بيرسون**

ت	المتغير	عدد المشاهدات	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
١	إجمالي الصادرات	17	0.952	٠,٠٠٠
٢	إجمالي الواردات	17	0.848	٠,٠٠٠
٣	الميزان التجاري	17	0.937	٠,٠٠٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS)، (بمستوى معنوية ١%).

ثانياً. التحليل القياسي للدراسة:

قدرت أربع نماذج قياسية يمكن توضيح نتائج التحليل الاحصائي القياسي للعراق من الجدول التالي:

١.الصادرات:

أ. الاختبار الاقتصادي: الإشارة موجبة بين أسعار النفط والصادرات وهذا يدل على العلاقة الطردية بينهما.

ب. الاختبارات الإحصائية: بحسب الاختبار الإحصائي (F) فان النماذج كانت معنوية، إذ إن قيمة (sig) كانت اقل (0.05) وهذا يعني إن النماذج المقدرة يمكن استخدامها للتنبؤ بالمستقبل ، وأما الاختبار الإحصائي (t) فان النماذج كانت معنوية ، إذ إن قيمة (sig) كانت اقل (0.05)، وهذا يعني إن المتغير المستقل (أسعار النفط الخام) تؤثر بشكل معنوي في المتغيرات التابع (الصادرات)، وبحسب معامل التحديد (R^2) فان النموذج الخطي هو الأكثر تفسيرا للعلاقة، إذ إن التغير في أسعار النفط الخام تفسر في أسعار النفط الخام تفسر حوالي (٩٧%) من التغييرات في قيمة الصادرات و (٣%) تعود على متغيرات أخرى خارج النموذج.

ج. الاختبارات القياسية: وبحسب اختبار دوربن واتسن فان قيمته بلغت (١,٦٨٦) أي النموذج لا يعاني من وجود مشكلة الارتباط الذاتي، وأما اختبار بارك فان النموذج يخلو من مشكلة عدم تجانس التباين.

د. التحليل الاقتصادي للنموذج: في جانب التحليل الاقتصادي فان زيادة أسعار النفط الخام بوحدة واحدة مع ثبات العوامل الأخرى على حالها فان ذلك يؤدي إلى زيادة قيمة الصادرات بمقدار

(838.611) مليون دولار، والشكل البياني التالي يوضح العلاقة بين أسعار النفط الخام والصادرات في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦).

الجدول (5) أثر تقلبات أسعار النفط الخام في التجارة الخارجية في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦)

الفقرة	النماذج	t Sig		F Sig	R^2	D.W	Park Test
		α	β				
الصادرات	الأنموذج الخطي	0.000	0.000	0.000	0.975	1.686	ناجح
	$Y_1 = -14580.237 + 838.611X$						
الواردات	الأنموذج اللوغاريتمي التام	0.001	0.001	0.001	0.563	1.213	ناجح
	$LnY_2 = 4.808 + 1.341\ lnX$						
الميزان التجاري	الأنموذج الخطي	0.000	0.000	0.000	0.897	1.545	ناجح
	$Y_3 = -16515.874 + 588.479\ X$						

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS).

الشكل (١) أثر تقلبات أسعار النفط الخام في إجمالي الصادرات في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦)

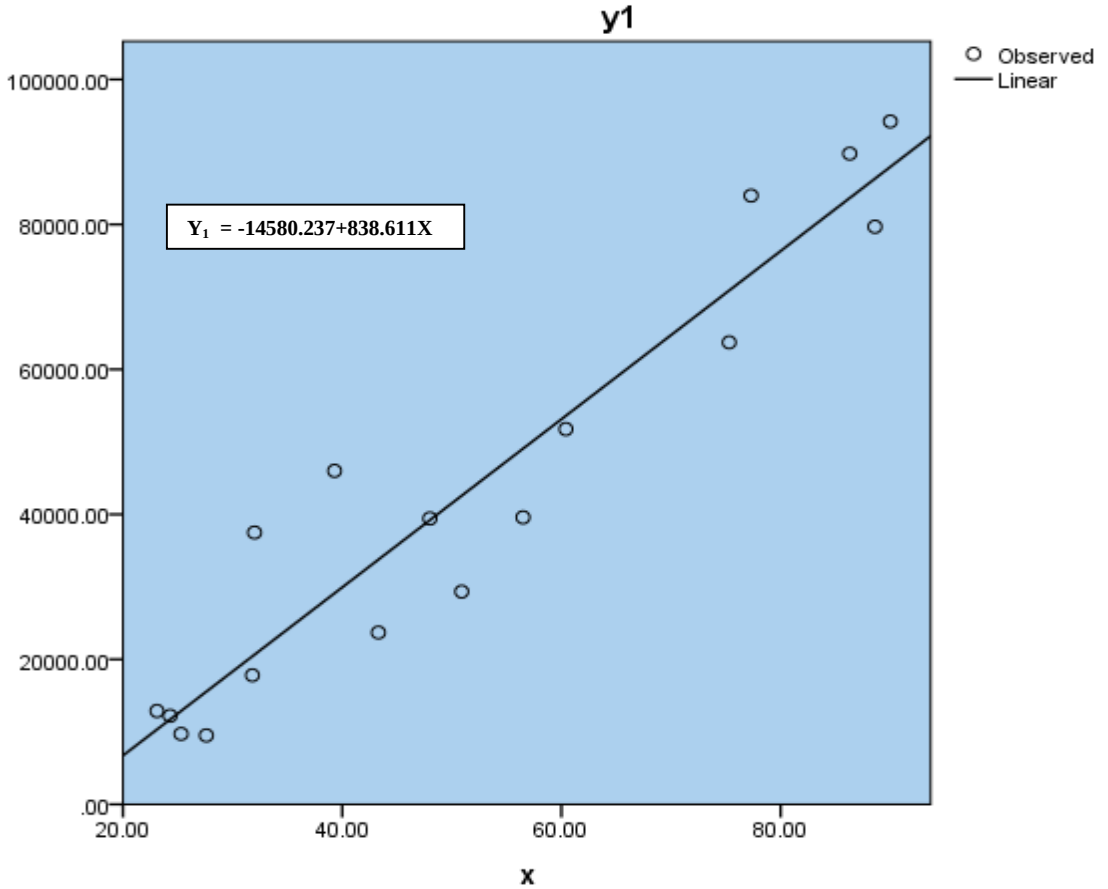

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS).

٢. الواردات:

أ. الاختبار الاقتصادي: الإشارة الموجبة بين أسعار النفط والواردات تدل على العلاقة الطردية بينهما.

ب. الاختبارات الإحصائية: بحسب الاختبار الإحصائي (F) فان النماذج كانت معنوية، إذ إن قيمة (sig) كانت اقل (0.05) وهذا يعني إن النماذج المقدرة يمكن استخدامها للتنبؤ بالمستقبل، وأما الاختبار الإحصائي (t) فان النماذج كانت معنوية، إذ إن قيمة (sig) كانت اقل (0.05) وهذا يعني أن

المتغير المستقل (أسعار النفط الخام) تؤثر بشكل معنوي في المتغيرات التابع (الواردات)، وبحسب معامل التحديد (R^2) فان النموذج اللوغاريتمي التام يشير الى أن التغير في أسعار النفط الخام تفسر حوالي (٥٦%) من التغييرات في قيمة الواردات و (٤٤%) على متغيرات أخرى خارج النموذج.

ج. **الاختبارات القياسية:** وبحسب اختبار دوربن واتسن فان قيمته بلغت (١,٢١٣) أي النموذج يقع في منطقة عدم التأكد وجود مشكلة الارتباط الذاتي، ويخلو النماذج المقدرة من مشكلة عدم تجانس التباين.

د. **التحليل الاقتصادي للنموذج:** في جانب التحليل الاقتصادي فان زيادة أسعار النفط الخام بوحدة واحدة مع ثبات العوامل الأخرى على حالها فان ذلك يؤدي إلى زيادة قيمة الواردات بمقدار (1.341) مليون دولار، والشكل البياني التالي يوضح العلاقة بين أسعار النفط الخام والواردات في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦).

الشكل (٢) أثر تقلبات أسعار النفط الخام في إجمالي الواردات في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦)

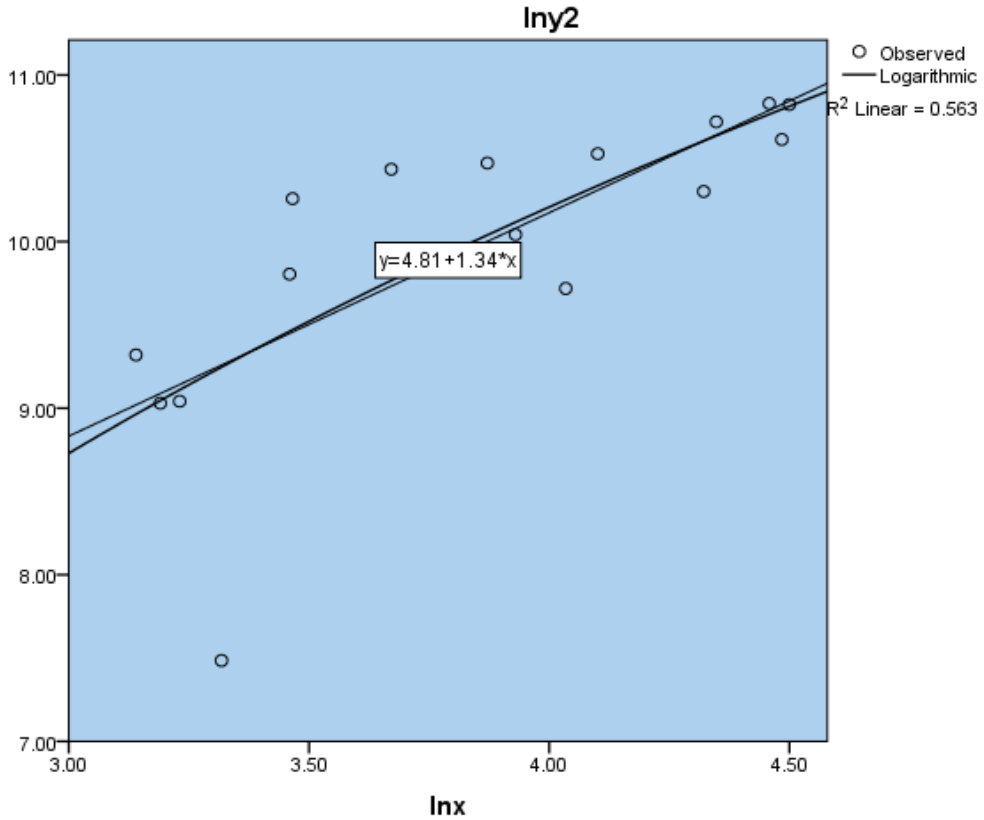

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS).

٣. الميزان التجاري:

أ. **الاختبار الاقتصادي:** الإشارة موجبة بين أسعار النفط والميزان التجاري ويدل على العلاقة الطردية بينهما.

ب. **الاختبارات الإحصائية:** بحسب الاختبار الإحصائي (F) فان النماذج كانت معنوية، إذ إن قيمة (sig) كانت اقل (0.05) وهذا يعني إن النماذج المقدرة يمكن استخدامها للتنبؤ بالمستقبل ، وأما الاختبار الإحصائي (t) فان النماذج كانت معنوية، إذ إن قيمة (sig) كانت اقل (0.05) وهذا يعني إن المتغير المستقل (أسعار النفط الخام) تؤثر بشكل معنوي في المتغيرات التابعة (الميزان التجاري)،

وبحسب معامل التحديد (R^2) فان النموذج الخطي هو الأكثر تفسيرا للعلاقة، إذ أن التغير في أسعار النفط الخام تفسر حوالي (٩٠%) من التغييرات في قيمة الميزان التجاري و (١٠%) تعود الى متغيرات أخرى خارج النموذج.

ج. **الاختبارات القياسية:** وبحسب اختبار دوربن واتسن فان قيمته بلغت (١,٥٤٥) أي عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، وأما اختبار بارك فان النموذج يخلو النماذج المقدرة من مشكلة عدم تجانس التباين.

د. **التحليل الاقتصادي للنموذج:** في جانب التحليل الاقتصادي فان زيادة أسعار النفط الخام بوحدة واحدة مع ثبات العوامل الأخرى على حالها فان ذلك يؤدي إلى زيادة الميزان التجاري بمقدار (588.479) مليون دولار، والشكل البياني التالي يوضح العلاقة بين أسعار النفط الخام والواردات في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦).

الشكل (٣) أثر تقلبات أسعار النفط الخام في الميزان التجاري في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٦)

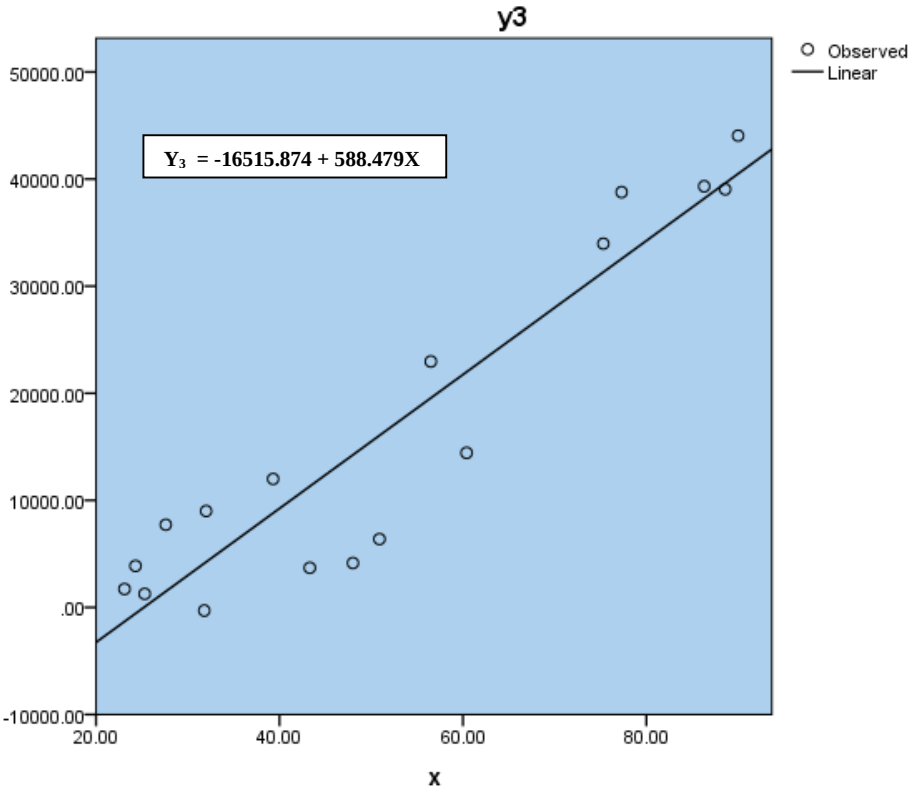

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS).

الاستنتاجات:

١. الاختبار الاحصائي بيرسون:

أ. الإشارة موجبة بين أسعار النفط الخام وإجمالي الصادرات، وهذا يدل على العلاقة الطردية بينهما، وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.952)، وهو ارتباط قوي ومعنوي.

ب. الإشارة موجبة بين أسعار النفط الخام وإجمالي الواردات، وهذا يدل على العلاقة الطردية بينهما، وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.848)، وهو ارتباط قوي ومعنوي.

ج. الإشارة موجبة بين أسعار النفط الخام والميزان التجاري، وهذا يدل على العلاقة الطردية بينهما، وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.937)، وهو ارتباط قوي ومعنوي.

٢. نتائج التحليل القياسي:

أ. زيادة أسعار النفط الخام بوحدة واحدة مع ثبات العوامل الأخرى على حالها، ويؤدي ذلك إلى زيادة قيمة الصادرات بمقدار (838.611) مليون دولار.

ب. زيادة أسعار النفط الخام بوحدة واحدة مع ثبات العوامل الأخرى على حالها، ويؤدي ذلك إلى زيادة قيمة الواردات بمقدار (1.341) مليون دولار.

ج. زيادة أسعار النفط الخام بوحدة واحدة مع ثبات العوامل الأخرى على حالها، ويؤدي ذلك إلى زيادة الميزان التجاري بمقدار (588.479) مليون دولار.

التوصيات:

١. التأكيد على أهمية تنمية القطاعات غير النفطية في الأقطار الأعضاء والاستفادة من العائدات النفطية في المساهمة في النشاط الاقتصادي.

٢. هناك حاجة ماسة لتقوية علاقة العراق مع الأعضاء في اوابك من خلال المساهمة الفاعلة في تطوير الصناعة النفطية العراقية، حيث ينبغي أن تكون هنالك مشاركة من قبل الشركات المنبثقة عن المنظمة في مشاريع التطوير والإنتاج.

٣. تمثل مهمة إعادة إصلاح قطاعات الاقتصاد العراقي ضرورة ملحة، ويتم ذلك عن طريق بناء دولة قوية تكون المنظم لأوجه النشاط الاقتصادي وإدارة عملية الإصلاح الإداري، وإعطاء دور للقطاع الخاص في بناء وإعادة الأعمار.

٤. تعد عملية توفير محفزات الاستثمار في الاقتصاد العراقي شرطاً ضرورياً لاستقطاب الاستثمار في قطاع النفط وبدء المشاريع التطويرية عن طريق تأمين الجانب الأمني وإزالة التحديات الأخرى واعتماد إلية اقتصادية تعاقدية متوازنة وشفافة وديناميكية وتوضيح أكثر لفقرات مشروع قانون النفط والغاز وتعديله بما يخدم اقتصاد العراق لا الشركات العالمية.

المصادر والمراجع:

١. الجنابي، علاء احمد محمد (٢٠١٥)، **تداعيات انهيار اسعار النفط على الموازنة المالية العامة في العراق (دراسة تحليلية لموازنة ٢٠١٥)**، رسالة دبلوم عالي في العلوم الاقتصادية، جامعة تكريت.

٢. الدوري، محمد احمد، ١٩٨٨، **(مبادئ اقتصاد البترول)**، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق.

٣. السديري، محمد بن سلطان بن عبد الرحمن ،٢٠١٤، **(رؤية استراتيجية للحد من أثر تقلبات أسعار النفط على الأمن الاقتصادي السعودي)**، رسالة ماجستير في العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، السعودية.

٤. سمية، موري، ٢٠١٠، **(آثار تقلبات أسعار الصرف على العائدات النفطية دراسة حالة الجزائر)** رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر.

٥. صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، سنوات مختلفة (٢٠٠٠-٢٠١٧)، الامارات العربية المتحدة، ابو ظبي.

٦. عبد ربه، ابراهيم علي ابراهيم، (٢٠١٣)، (**مبادئ علم الاحصاء**)، الطبعة الاولى، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
٧. عبدالحميد، عبدالمطلب، ٢٠١٥، **(اقتصاديات البترول والسياسة العربية البترولية)**، الدار الجامعية، ط١، الإسكندرية، مصر.
٨. عبداللطيف، احمد عبد الموجود، ٢٠١٧، **(تقلبات سعر صرف الدولار وأثرها على اقتصاديات الدول العربية المصدرة للبترول (اوابك))**، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية.
٩. علي، احمد أبريهي، ٢٠١١، (**اقتصاد النفط والاستثمار النفطي في العراق**)، الناشر بيت الحكمة، العراق، بغداد.
١٠. المزيني، عماد الدين محمد،٢٠١٣، **(العوامل التي أثرت على تقلبات أسعار النفط العالمية)**، مجلة جامعة الأزهر، المجلد (١٥)، العدد(١)، غزة.
١١. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، التقرير الاحصائي السنوي سنوات مختلفة (٢٠٠٠-٢٠١٦)، الصفاة، الكويت.
١٢. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) تقرير الأمين العام السنوي سنوات مختلفة (٢٠٠٥ – ٢٠١٧)، الصفاة، الكويت.
١٣. الهيتي، احمد حسين، ٢٠٠٠، (**اقتصاديات النفط**)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق.

مواقع شبكة الانترنت:

1. www.abuelrub.com
2. https://www.onefd.edu.dz
3. https://diae-net/6739
4. https://voxeu.org/article/trade-consequences-oil-price